استراتيجية "تربوية – مجتمعية" دائمة
لاكتشاف ورعاية الموهوبين
[تصور مبدئي مقترح]

د. زين العابدين درويش (•)

مقدمة:

نود، بدايةً التأكيد على بعض المعاني المتصلة بالتفكير في طرح هذا التصور لمعالم استراتيجية دائمة تحقق الأهداف المرجوة من مشروع رعاية الموهبة والإبداع في وطننا.

المعنى الأول؛ أن ما يقدَّم هنا هو طرح لرؤية ماثلة في فكر ووجدان كل منَّا، بدءًا من القيادة السياسية في أعلى مستوياتها، إلى المواطن البسيط الذي يحلم بمستقبل أفضل لأبنائه، ويبذل الكثير لكي تتحقق فيهم آماله وآمال بلده.

المعنى الثاني؛ أن الواقع المجتمعي حافل بصور عديدة تعكس الاهتمام العام بقضية الموهبة والموهوبين؛ فهناك بحوث ودراسات في الموهبة والموهوبين تجري كل يوم، وتُعقد العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية بين الحين والآخر؛ ونقرأ عن مناقشات جادة لعديد من اللجان في مؤسسات مجتمعية مهمة[1]؛ كما نطالع عبر الوسائط الإعلامية المقروءة، العديد من المقالات والمقترحات ذات المضامين الفكرية العميقة، والتحقيقات الصحفية الجادة، مما يغطي صفحات وصفحات.. **لكن ذلك كله لم يحقق واقعًا على الأرض**، يسمح بالقول إن لدينا سياسة دائمة، أو استراتيجية واضحة المعالم، أو

(•) أستاذ علم النفس المتفرغ، كلية الآداب، جامعة القاهرة

[1] مثالٌ لها شعبة التعليم والبحث العلمي في المجالس القومية المتخصصة.

مخططات على المستوى القومي، يتحقق من خلالها النهوض بالعديد من المهام الضرورية لمشروع اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين من أبنائنا وبناتنا.

المعنـي الثالـث، والأخيـر؛ هو ما يمكن أن نستخلصه من مقولة الإمام الشافعي بأنه: "**لا خير في علم ليس وراءه عمل!**"، ومؤدَّى ذلك أن التصور المقترح، كغيره من التصورات المشابهة في أي مجال من مجالات النشاط الإنساني، **لا بد أن يُعامل بوصفه مخططًا مبدئيًّا** لآليات تفعيل القَدر الواجب من الجهد لتحقيق أهدافه، واستثمار عائداته المجتمعية بمختلف صورها.

والخلاصة، بعد ما تقدَّم، أن واقع الحال؛ فيما يختص بقضية رعاية الموهبة والإبداع في وطننا، يؤكد أننا جميعًا لدينا الرغبة، كما أن لدينا الرؤية، ولدينا الأمل والحلم، في أن يكون لبلدنا نصيب في السباق المحموم، نحو مجتمع المعرفة؛ وبوابته الذهبية هو اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين والمبدعين من أبناء وطننا.

ولذلك فإن أكثر ما هو مطلوب منَّا، كمؤسسات وكأفراد: سياسيين، أو علماء متخصصين؛ أو مهنيين، أو مثقفين عموما... أن نسعى إلى تحويل هذه الرؤية إلى قدرة؛ والأمل إلى طاقة عمل؛ وأن نملك إمكانية تجسيد الحلم واقعًا على الأرض.

نأمل أن يكون قد حان الوقت لتغيير معالم هذه الصورة نحو الأفضل.

***

مكونات الاستراتيجية المقترحة

الرؤية:

ضرورة إيجاد بيئة مجتمعية راعية للموهبة والإبداع، تتيح كل الفرص الممكنة لظهور قيادات شابة من الموهوبين والنابغين والمبدعين، تسعى لإيجاد مجتمع المعرفة، وذلك عن طريق تفعيل سياسات دائمة، وبرامج مخططة، والإفادة الحقيقية من المؤسسات الرسمية: التربوية، والعلمية، والثقافية، والشبابية

– القائمة في المجتمع حاليًّا، أو ما يمكن إيجاده مستقبلًا، لتحقيق أغراض هذه الاستراتيجية الدائمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين.

الأهداف العامة للاستراتيجية:

تهدف هذه الاستراتيجية إلى تحقيق الرؤية المستقبلية الخاصة برعاية الموهبة والإبداع، الساعية إلى إتاحة كل الفرص الممكنة لظهور جيل قادر على القيادة المبدعة، وعلى إيجاد مجتمع المعرفة، من خلال **الفعاليات** التالية:

- تحديد السياسات والمخططات الدائمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين، والتمكين من تنفيذها.
- الإفادة من مختلف الجهود المؤسسية القائمة في المجتمع، وزيادة كفاءتها في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين، وتوسيع نطاق خدماتها.
- تأكيد الاتجاهات الإيجابية نحو رعاية الموهوبين والنابغين، وزيادة الوعي المجتمعي بدور الموهبة والإبداع في إيجاد مجتمع المعرفة، وشيوع ثقافة الموهبة والإبداع.

وبما يمكِّن من تحقيق الأهداف التالية:

(١) إيجاد سياسة دائمة لرعاية الموهوبين والنابغين، يُراعى تنفيذها في إطار خطة التنمية، ومخططات تطوير التعليم العام والجامعي،

(٢) تفعيل دور مختلف المؤسسات القائمة في المجتمع حاليًّا، التي يدخل في مهامها اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين من الأطفال والشباب.

(٣) إيجاد آليات تمكِّن من قيام تعاون وتنسيق مؤسسي، يحقق تبادل الخبرات والمعلومات حول الموهبة والإبداع، والتكامل المخطط للفعاليات المتصلة باكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين، في مختلف المجالات؛ التربوية، والعلمية، والشبابية، والإعلامية وغيرها.

(٤) تأكيد صور المعرفة العلمية بنظم وأساليب الكشف عن الموهوبين والمبدعين، في مختلف السياقات المجتمعية؛ وبوجه خاص السياقات التربوية بمختلف نوعياتها ومراحلها.

(٥) إعداد وتدريب المعلمين والمتخصصين في مجالات اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين.

(٦) إعداد البرامج الإثرائية والتنموية للمهارات والمواهب النوعية، المناسبة لاهتمامات وخصائص الموهوبين والنابغين؛ بالتكامل مع مقتضيات منظومة التعليم – التعلم، بمختلف مستوياتها ومراحلها.

(٧) إعداد البرامج الخاصة بتنمية المواهب النوعية، والمهارات المتصلة بها، والملبية لحاجات الموهوبين والنابغين.

(٨) تأكيد الوعي بدور الموهبة والإبداع في النهوض الحضاري، وفي الإسهام في عملية التنمية المجتمعية بمختلف صورها.

المحاور الرئيسية للاستراتيجية الدائمة:

تقوم هذه الاستراتيجية الدائمة على ثلاثة محاور مؤسسية رئيسية، لكل محور مجموعة من المهام، تتكامل جميعا لتحقيق الأهداف المرجوة من ورائها:

المحور الأول: تعليمي . تربوي؛

و**المحور الثاني:** بحثي . معلوماتي،

و**المحور الثالث** خدمي . مجتمعي.

وينهض بتحقيق أغراض كل محور من هذه المحاور الثلاثة، المؤسسات التالية:

١ – ***المؤسسات التعليمية؛*** *وتشمل* وزارة التربية والتعليم، المسئولة عن التعليم العام بمختلف أنواعه ومستوياته ومراحله، والمؤسسات التعليمية والتربوية المماثلة.

٢– **المركز *البحثي – المعلوماتي؛*** ويتم إيجاده ككيان رسمي مميز، ومحدد الأهداف والمهام، ومتخصص في كل ما يتصل ببحوث الموهبة والإبداع، ونظم وآليات اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين.

٣ – **المؤسسات المجتمعية القائمة حاليًا**، والمعنية برعاية وتثقيف النشء، وتشمل:

* المجلس القومي للشباب، * المجلس القومي للرياضة
* وزارة الثقافة (هيئة قصور الثقافة – أكاديمية الفنون – مركز تنمية المواهب بدار الأوبرا).
* المؤسسات المجتمعية الأخرى، الرسمية، أو الأهلية، المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر بالأطفال والشباب.

المهمة الرئيسية لوزارة التربية والتعليم، وأي من المؤسسات التربوية المناظرة (في إطار الاستراتيجية الدائمة) – هي اكتشاف الموهوبين والنابغين من طلابها وطالباتها، بالإضافة إلي ما يمكن أن تنهض به من مهام تنمية مهارات وقدرات الموهوبين، وصقل جوانب شخصيتهم ... إلخ.

أما **المركز البحثي . المعلوماتي** المقترح إنشاؤه، فتتحدد مهامه الرئيسية في:

- إجراء البحوث والدراسات العلمية؛ في مجالات الموهبة والإبداع، وما يتصل بنظم اكتشاف ورعاية الموهوبين والمبدعين عمومًا.
- النهوض بدوره كجهاز رصد ومتابعة لكل جديد من المعلومات في مجالات الموهبة والإبداع، ومايتصل بها من اهتمامات علمية وثقافية، وتيسيرالمعرفة بها، وتداولها، والإفادة منها لخدمة أغراض الاستراتيجية الدائمة.
- التخطيط لكل ما من شأنه تطوير نظم وآليات العمل الهادفة إلى اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين عمومًا؛ وهو ما سنوضحه بالتفصيل لاحقًا.

كذلك فإن **المهمة الرئيسية للمؤسسات المجتمعية** الأخرى (المجلس الأعلى للشباب، وأجهزة وزارة الثقافة، وغيرها)، فهو أن **تنهض بأدوارها بصفتها جهات حاضنة، أو راعية لمن يتم اكتشافهم كموهوبين أو نابغين** (من طلاب وطالبات المدارس أو غيرهم)، وتعهد قدراتهم، ومهاراتهم الخاصة، ومواهبهم النوعية بالتدريب والتنمية، وهو ما يتناسب مع طبيعة مهامها الرئيسية الحالية، في ضوء قوانين وقرارات إنشائها– عل أي حال.

والخلاصة، أننا هنا بصدد ما يأتي:

أ) **جهات كاشفة** (مهمتها اكتشاف الموهوبين والنابغين والمبدعين، في مختلف السياقات التربوية).

ب) **جهـات بحثيـة – معلوماتيـة** (مهمتها إجراء البحوث والدراسات العلمية الأساسية والتطبيقية في مجال الموهبة والموهوبين، وتيسير كل صور المعرفة المطورة والمرشدة للأداء في هذا المجال).

ج) **جهات راعية**، أو حاضنة، مهمتها تنمية المهارات والمواهب النوعية للموهوبين والنابغين.

ويبقي تفصيل ما تم إجماله سابقا، خاصا بالمحاور المؤسسية الثلاثة؛ فيما يلي.

المحور الأول

وزارة التربية والتعليم

بوصفها المؤسسة الرئيسية لاكتشاف الموهوبين والنابغين

[تصور مقترح لسياسة دائمة]

تمثل وزارة التربية والتعليم نموذجًا للمحور الأول من المحاور الثلاثة، التي يقوم عليها التصور المقترح لـ "***الاستراتيجية الدائمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين***"؛ من طلاب وطالبات مدارس التعليم العام، بدءًا من المرحلة الإعدادية (في أولى مراحل الاستراتيجية)؛ وحيث يتم تنفيذ فعالياتها في نطاق الوزارة، بالتكامل مع جهود المؤسسات الأخري، كل بحسب اختصاصها.

وفيما يلي طبيعة المهام التخطيطية والتنفيذية المقترحة لتحقيق أهداف هذه الاستراتيجية، في نطاق الوزارة.

(١)

المهام الضرورية لتنفيذ الاستراتيجية

كسياسة دائمة للوزارة

أولاً: البدء بتكوين مجموعة عمل للقيام بدراسة متطلبات تنفيذ الاستراتيجية، المؤدية لتحقيق أهدافها؛ كجزء من السياسة الحالية والمستقبلية للوزارة؛ حيث يمكن لمجموعة العمل هذه النهوض بالمهام التالية:

* **التخطيط لمراحل تنفيذ الاستراتيجية في نطاق الوزارة، وصور التنسيق والتعاون بين الوزارة، وبين المؤسسات الأخرى، بما يضمن التكامل في أداء المهام المطلوبة من كل منها.**
* **التخطيط للفعاليات التدريبية الضرورية لمختلف العناصر المشاركة في تنفيذ الاستراتيجية، من المعلمين والأخصائيين النفسيين وغيرهم؛ سواء في نطاق الوزارة، أو خارجها.**
* **تحديد خطوات وإجراءات التنفيذ الميداني، ومتطلباته الإدارية، والبشرية، والمادية.**
* **وضع دليل عمل للمشاركين في تنفيذ البرنامج، من القيادات الإدارية، والمعلمين، وذوي التخصص المتصل بمجال الموهبة والموهوبين، من المختصين النفسيين، والمرشدين التربويين وغيرهم. تحديد مراحل تنفيذ الاستراتيجية الدائمة، التي يقترح أن تبدأ مرحلتها الأولى بالصف الثاني بالمدارس الإعدادية[١]، في محافظات القاهرة الكبرى، خلال خمس سنوات**

[١] يدخل في أسباب اقتراح البدء بالصف الثاني الإعدادي، ما يلي:
* حتي تكون قد أتيحت فترة عام دراسي كامل للمعلمين، لتحصيل خبرة كافية عن الطلاب؛ مما يسمح بتقديرات أكثر دقة للمؤشرات السلوكية لجوانب الموهبة المختلفة.
* بلوغ الطلاب مستوي الفهم المواتي لمتطلبات الأداء في الاختبارات الموضوعية يتابع في الصفحة التالية:

دراسية على الأكثر، ثم التعميم، بعد ذلك، في بقية المدارس الإعدادية بمختلف المحافظات، بتوخي توفير الإمكانيات المادية والبشرية والتدريبية المحققة لذلك؛ خلال السنوات الخمس.

ومما هو جدير بالتنويه، في هذا السياق، أنه متاح لوزارة التربية والتعليم في الوقت الراهن، ما لم يكن متاحًا لها من قبل، ونقصد بذلك العدد الكبير من المتخصصين، من خريجي أقسام علم النفس بمختلف الجامعات، والقائمون فيها حاليًا بمهام وظيفة "**الأخصائي النفسي المدرسي**" (**School Psychologist**)، حيث **يزيد عددهم حاليًا عن سبعة آلاف** من الجنسين، في كل مراحل التعليم، (بحسب ما ورد في الإحصائية التالية) . مما يمكِّن من تنفيذ مخططات وفعاليات الاستراتيجية الدائمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين من طلاب وطالبات المدارس بالمرحلة الإعدادية، بصورة عالية الكفاءة، وعلى نحو غير مسبوق، نظرًا لوجود هذه الطاقات المتخصصة، وبالتعاون مع المعلمين، وبقية العناصر ذات الصلة، بمختلف المدارس.

إحصائية بأعداد الأخصائيين النفسيين بمختلف مراحل ونوعيات التعليم
(في العام الدراسي ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩)
(المصدر: الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي بوزارة التربية والتعليم)

المرحلة التعليمية	معينون		متعاقدون	المجموع
	ذكور	إناث	(ذكور وإناث)	
ما قبل الابتدائي	١	٢٤	٣	٢٨
الابتدائي	١٩٤	٦٦٨	٣٤٨	١٢١٠
الإعدادي	٩٢٢	٢٠٣١	٣٤٢	٣٢٩٥

* حتي تتاح فترة كافية من الزمن لمن يتم اختيارهم كطلاب موهوبين، للإفادة من برامج تنمية المهارات المختلفة، بما يمكِّنهم من تحديد أهدافهم الخاصة، واتخاذ قرارهم المستقل فيما يختص بمسارهم الأكاديمي وتوجههم المهني... إلخ.

الثانوي العام	٦١٥	١٠٣٢	٤٦	١٦٩٣
الثانوي الفني الصناعي	١٠١	٢٣٠	٦	٣٣٧
الثانوي الفني الزراعي	٢٢	٣٩	١	٦٢
الثانوي الفني التجاري	٨١	٣٣١	٢٧	٤٣٩
مدارس التربية الخاصة	١٠٣	٢١٠	٩	٣٢٢
المجموع	٢٠٣٩	٤٥٦٥	٧٨٢	٧٣٨٦

ثانياً: في ضوء ما تضعه مجموعة العمل من مخططات لتنفيذ هذه الاستراتيجية في المدارس المختارة؛ يقترح أن تمضي خطوات عملية اكتشاف الموهوبين والنابغين، ورعايتهم بعد ذلك، على النحو التالي:

أ) تكليف مديريات التعليم باختيار عشرة من المدارس التابعة لها، في محافظات القاهرة الكبرى الأربع، (القاهرة – حلوان – ٦ أكتوبر – القليوبية)، تتوفر فيها الشروط المطلوبة، لتطبيق استراتيجية الوزارة، لاكتشاف الموهوبين والنابغين في كل منها.

ب) تيسير اشتراك الأخصائيين النفسيين، والمعلمين في الدورات التدريبية وورش العمل الخاصة بالموهبة والنبوغ والإبداع[١]، والهادفة إلى تنمية مهارات التعامل مع الموهوبين والنابغين ، ومهارات الملاحظة لسلوك الموهوب داخل وخارج الصف الدراسي، ومهارات الدراسة والبحث والتقويم في مجال الموهوبين... إلخ.

ثالثاً: تمكين الأخصائيين النفسيين من ممارسة مهامهم لتحقيق أهداف الاستراتيجية الدائمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين من الطلاب والطالبات، بالتعاون مع المعلمين، بمختلف تخصصاتهم، بعد تلقي التدريب اللازم – وذلك

[١] تدخل هذه الدورات التدريبية في مخططات وفعاليات مركز بحوث الموهبة والإبداع وخدمات التطوير والمعلومات، المقترح إنشاؤه، في إطار التصور الشامل للاستراتيجية الدائمة.

على النحو التالي[1]:

(١) قيام الأخصائي النفسي (أو الأخصائية النفسية) في كل مدرسة إعدادية، مع أول أيام العام الدراسي، بتلقي ترشيحات المعلمين والمعلمات (من مختلف التخصصات) لطلبة وطالبات الصف الثاني الإعدادي، ممن يتوسمون فيهم الموهبة، أو النبوغ، أو الإبداع، – من خلال التدريس والملاحظة المباشرة للسلوك داخل فصول الدراسة، والنشاطات المختلفة خارجها؛ (خلال العام الدراسي السابق)؛ وذلك عن طريق استيفاء استمارة المؤشرات السلوكية الدالة على جوانب الموهبة التالية:

*** الجانب العقلي/ المعرفي؛**

*** الجانب الأكاديمي؛**

*** الجانب الإبداعي؛**

*** الجانب القيادي/ الاجتماعي؛**

*** الجانب الخاص باللياقة الحركية/ الجسمية؛[2]**

*** الجانب الشامل للفنون التشكيلية، والموسيقية، والدرامية.**

(٢) قيام الأخصائي النفسي (أو الأخصائية) بإعداد بطاقة خاصة لكل طالب، يتم

---

[1] يمكن أن يتم ذلك بصورة مرحلية، تبدأ بعدد من المدارس الإعدادية المختارة في المحافظات الداخلة في نطاق القاهرة الكبري، والتي يتوفر بها أخصائي نفسي مدرسي واحد على الأقل، وتتيح امكانياتها المالية، أو بدعم من الوزارة، مداركة الأدوات والمعدات الفنية اللازمة لأداء المهام المطلوبة لعملية اكتشاف الموهوبين، بالكفاءة الواجبة، في ضوء المخططات المشار إليها لاحقا.

[2] يقتضي ذلك أن يكون هناك حرص خاص على تلقي ترشيحات معلمي التربية الرياضية، لمن يمكن اعتبارهم موهوبين (أو موهوبات) رياضيا، ونفس الاهتمام هو ما يجب توجيهه إلي ترشيحات معلمي ومعلمات المجالات الفنية: التشكيلية، والموسيقية، والدرامية، المتضمنة بنموذج استمارة الترشيح. (انظر الملحق ٢).

ترشيحه بواسطة المعلمين؛ كجزء من ملف شامل عن الطالب الموهوب فيما بعد.

(٣) قيام الأخصائي النفسي بتحليل تقديرات المعلم في استمارة الترشيح السابقة، ورصد الجوانب التي حقق فيها الطالب تقديرات عالية، باعتبارها منبئًا مبدئيًّا للموهبة النوعية لديه، وتسجيل هذه التقديرات في البطاقة الخاصة به، مع غيرها من تقديرات الاختبارات الأخرى، مما يسجل لاحقًا.

(٤) تسليم استمارة أخرى للطالب (مناظرة لاستمارة ترشيح المعلم)، مرفقًا بها خطاب إلى الوالد أو ولي الأمر، يطلب فيه استيفاء بنودها، في ضوء ملاحظاته لسلوك الطالب (الابن أو الابنة)، في نطاق المنزل والأسرة، لمزيد من التحقق من امتلاكه المؤشرات السلوكية الدالة على الموهبة، في أي من جوانبها المختلفة.

(٥) قيام الأخصائي النفسي بإجراء تطبيقات جماعية، يتم فيها ما يلي:

* تطبيق استمارة "التقدير الذاتي" (الملحق -٣)، على مجموعة الطلاب المرشحين كموهوبين أو نابغين،أو مبدعين، ومجموعة مناظرة من الطلاب العاديين، غير المرشحين كموهوبين.

* تطبيق الاختبارات والمقاييس الأدائية الموضوعية، على نفس المجموعتين؛ بهدف التحقق من كفاءة المنبئات الأولية بالموهبة (= تقديرات المعلم، وولي الأمر، والتقديرات الذاتية من جانب الطالب نفسه)؛ ويقترح أن تشمل هذه التطبيقات الاختبارية واحدًا أو أكثر من مجموعات الاختبارات التالية:[١]

* اختبارات تقدير الذكاء العام، تطبق جمعيًّا، ويفضل أن تكون من الاختبارات الشكلية المقننة، والمعترف بها عالميًّا؛ ونموذج لها اختباري المصفوفات المتدرجة: المقنن، والمتقدم.

١ هذه المجموعة من الاختبارات والمقاييس تم استخدامها بالفعل في الدراسة الراهنة، ويفترض أنه يمكن الحصول عليها وغيرها، من مركز بحوث الموهبة والإبداع (المقترح إنشاؤه في إطار التصور الراهن)؛ والذي يدخل في مهامه إعداد وتقنين ومعايرة صياغات عديدة من هذه الأدوات، وفقًا لقواعد المنهج المتبع في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية.

*** اختبارات التفكير الإبداعي، المعدَّة لقياس قدرات:الطلاقة الفكرية، ومرونة التفكير، وأصالة التفكير، والقدرة على استشفاف المشكلات...**

*** الاختبارات المعرفية، المعدة لقياس قدرات: الاستدلال الرياضي، والتفكير المنطقي والناقد، وقدرات التفكير التجريدي، والاستدلال الميكانيكي.**

*** الاختبارات الكاشفة عن كفاءة المهارات اللغوية.**

*** الاختبارات والمقاييس الخاصة بتقدير الذكاء الاجتماعي، والذكاء الوجداني، والمهارات القيادية.**

*** اختبارات القدرات الفنية، والمعدة لقياس بعض القدرات الفنية الخاصة: التشكيلية، والموسيقية.**[1]

والمفترض أن تحقق هذه التطبيقات هدفين:

الأول؛ التحقق من كفاءة تحديد الموهوبين والنابغين والمبدعين، بناءً على أدائهم الفعلي في هذه الاختبارات والمقاييس الموضوعية، وليس فقط على أساس إجاباتهم في مقياس التقدير الذاتي، أو تقديرات معلميهم، أو أولياء أمورهم.

الهدف الثاني: التحقق من كفاءة الأدوات الاختبارية، في التمييز بين المرشحين كموهوبين أو نابغين، وبين العاديين من الطلاب والطالبات[2]**؛ ما يساعد على الترشيد الدائم لعمليات اكتشاف الموهوبين والنابغين، والمبدعين، واختيارهم بأعلى كفاءة ممكنة، مستقبلا**[3]**.**

---

١ أمكن إعداد ثلاثة اختبارات لقياس القدرة الموسيقية في نطاق الدراسة الراهنة؛ والمفروض أن يمكِّن الأخصائي النفسي من الحصول على نسخة منها، (من مركز بحوث الموهبة والإبداع المقترح)، وتطبيقها على الطلاب المرشحين بوصفهم موهوبين موسيقيا – باستخدام الكمبيوتر، وبالتعاون مع معلم التربية الموسيقية بالمدرسة.

٢ أو ما يعبر عنها في منهج الدراسات التجريبية باسم المجموعة الضابطة Control group.

٣ يمكن قيام الأخصائي النفسي، (مع الاستعانة عند اللزوم، بعدد من الأخصائيين النفسيين في المدارس الأخرى)، بإجراء التطبيقات الاختبارية (ومقياس التقدير الذاتي) على كل فصول الصف الثاني الإعدادي، كنوع من المسح الشامل لجميع الطلاب والطالبات، وذلك لتجنب ما يعرف باسم "خطأ الفاقد" (False negative)؛ المؤدي إلى استبعاد، أو إهدار اختيار الموهوبين بالفعل، من بين المصنفين كطلاب عاديين؛

(٦) إجراء التحليلات والمقارنات الإحصائية اللازمة لهذه البيانات جميعًا، ثم استخلاص النتائج، وتحديد الموهوبين والنابغين والمبدعين بصورة نهائية، ممن حققوا مراكز متقدمة في جوانب الموهبة المختلفة، بحصولهم على ما نسبته ٩٠% على الأقل من درجات الأداء في الاختبارات، بناءً على الدرجة الفاصلة[١] التي يتحدد في ضوئها هذا الحد الأدنى.

(٧) إعداد ملف خاص لكل طالب موهوب، يشتمل على مختلف التقديرات ودرجات الأداء في الاختبارات والمقاييس النفسية، مضافًا إليها درجاته في امتحانات نهاية الصف الأول الإعدادي في مقررات الدراسة المختلفة[٢].

(٨) قيام الأخصائي النفسي بتقديم بيان إلي مدير المدرسة بأسماء من حقق المراكز الأولي من الطلاب، في أي من جوانب الموهبة النوعية المشار إليها سابقا، والتوصية بإلحاقهم بالبرامج التعليمية الإثرائية، أو برامج تنمية مهارات التفكير والمهارات الحياتية والاجتماعية، المخطط لها أوالمعدة مسبقا؛[٣] والتي يمكن تقديمها في نطاق، وتحت إشراف، مديرية التعليم، التي تتبعها المدرسة؛ مع غيرهم من طلاب وطالبات المدارس الأخري التابعة.

(٩) يفترح تقديم البرامج التعليمية الإثرائية، (في إحدى المدارس ذات التجهيزات التعليمية والفنية المناسبة) – لمجموعات الموهوبين والنابغين من مختلف المدارس

وهو المقابل لنوع الخطأ المعروف بـ "خطأ الإضافة" (False positive)؛ حيث يتم اختيار الطلاب الأقل موهبة أو العاديين، على أنهم موهوبون.

١ انظر تعريف الدرجة الفاصلة، وكيفية تحديدها (ص. ١٣٧ من هذا التقرير)؛ والمأمول، على أي حال، أن تتاح الفرصة في مستقبل العمل بالمشروع، لتحديد ما يمكن اعتباره "الدرجة الفاصلة المعيارية"، المستخلصة – بطرق أكثر دقة من الوجهة الإحصائية – عبر تطبيقات متعددة لنفس الاختبارات، في عدد كبير من المدارس.

٢ وأي امتحانات نهائية لاحقة؛ مما يمكن من دراسة ارتباطاتها مع الأداءات الاختبارية النفسية، لاستكشاف إمكان الإفادة منها، مستقبلًا، في عملية التعرف على الموهوبين في مجالات: الرياضيات، أو العلوم، او اللغات... إلخ.

٣ يتم إعداد هذه البرامج بواسطة المتخصصين بمركز بحوث الموهبة والإبداع...(المقترح)، بالتعاون مع المراكز التربوية المعنية بالوزارة.

التابعة لمديرية التعليم، في صورة لقاءات أسبوعية (مساء يومي الخميس، والجمعة، وصباح السبت) [1] **أما برامج تنمية مهارات التفكير والمهارات الحياتية وغيرها، فيتم تقديمها على مستوى المحافظة، في مواقع خارج المدرسة ومديرية التعليم، في صورة معسكرات استضافة، خلال إجازة نصف العام، لمدة أسبوع واحد، للطلاب والطالبات، كل على حدة؛ ثم لمدة ثلاثة أسابيع لكل من الجنسين من الطلاب، خلال أشهر الإجازة الصيفية**[2]**، يتم خلالها تعريض الموهوبين لخبرات ومضامين جديدة، أو مكملة لما سبق، من صور التنمية للمهارات المعرفية والحياتية والاجتماعية، بالإضافة إلى لقاءات حوار ومناقشة مع عدد من الشخصيات والرموز المتميزة: الفكرية، والعلمية، والفنية، والاقتصادية. يتم اختيارها، وتحديد الموضوعات التي يطرحها الطلاب أنفسهم.**

ويقترح أن يتم تقديم برنامج تنمية المهارات، على النحو التالي:

الأسبوع الأول (طلاب)، والثاني (طالبات):

* ورشة عمل تستهدف التوعية بالتفكير الإبداعي، وتنمية قدرات ومهارات الإبداع.

* ورش عمل للتعريف بالمهارات الحياتية التالية، وإمكان الإفادة منها:

. مهارة إدارة الوقت Time management.

. مهارة تحديد الأهداف Goal- setting skill.

الأسبوع الثالث (طلاب)، والرابع (طالبات):

* ورشة عمل تستهدف التوعية بالتفكير الناقد، وتنمية القدرات والمهارات

---

[1] يقلل هذا التحديد لأوقات اللقاءات الأسبوعية، من حالات التسرب من البرنامج، نتيجة ضغوط أولياء الأمور، وما يبدونه من مخاوف من تعطيل أبنائهم عن دروسهم أو مذاكرتهم... والواقع أن معظم الإخفاقات التي تتعرض لها مثل هذه البرامج، وتحول دون استمرارها؛ يرجع إلي هذه الأسباب، أكثر من غيرها.

[2] بواقع ثلاثة أسابيع للطلاب، ومثلها للطالبات.

الخاصة به.

* ورش عمل للتعريف بالمهارات الحياتية التالية، وإمكان الإفادة منها.

. مهارة اتخاذ القرار Decision- making skill

. مواجهة صور المشقة النفسية Stress management

الأسبوع الخامس (طلاب)، والسادس (طالبات):[١]

* ورشة عمل تستهدف التوعية بالذكاء الاجتماعي، والذكاء الوجداني، وتنمية المهارات الخاصة بكل منهما.

* ورش عمل للتعريف بالمهارات الحياتية التالية، وإمكان الإفادة منها.

. التواصل الفعال مع الآخرين Human communication.

. المهارات القيادية Leadership skills.

(١٠) تنظيم احتفالية خاصة لتكريم الموهوبين؛ يدعي إليها أولياء أمورهم؛ ويتم عقدها في أحد المقار المناسبة، التابعة للوزارة، في أي من المناسبات القومية (تحرير سيناء، أو احتفالات يوليو، أو أكتوبر، مثلًا)، أو في إطار احتفالات ختام أنشطة العام الدراسي، ويقترح أن تشتمل فعالياتها على ما يلي:

أ) عرض أبعاد وأهداف مشروع اكتشاف الموهوبين والنابغين ورعايتهم ومراحله، وما تحقق فيه من إنجازات، ومستقبل العمل فيه... إلخ.

ب) منح الجوائز المالية والعينية، أو غير ذلك من صور التكريم للطلاب الموهوبين، بحسب ما حققوه من مراكز متقدمة في الأداءات الاختبارية، وفي تقييمات الأداء في برامج تنمية المهارات، والبرامج التعليمية الإثرائية.

[١] يقترح أن يتم خلال هذه الفعاليات تعريف المشاركين من الطلاب والطالبات بمسابقات تنافسية (علمية، وفنية، وأدبية، وغيرها، مما يتصل بالجوانب النوعية للموهبة)، يجري عقدها في إطار احتفالية تقام من أجلهم لاحقًا، والتوجيه إلى ضرورة الاستعداد لها بالتحضير لإنجازات إبداعية خاصة بكل منهم، يتم عرضها، وتقييمها، ومنح الجوائز عنها في هذه المناسبة.

ج) إقامة معرض الإنجازات الإبداعية للموهوبين والنابغين؛ وإعلان نتائج تقييمها، ومنح الجوائز لأصحاب أفضل الإنجازات المقدمة.

د) التعريف بالموقع الخاص بمشروع اكتشاف ورعاية الموهوبين والمبدعين، على شبكة الإنترنت، وعرض بعض معالمه الرئيسية، ومنحهم حق العضوية فيه، والإفادة منه، والمشاركة في أنشطته دون مقابل.

هـ) التعريف بالمنتديات الخاصة بالموهوبين، بمقار قصور الثقافة، ومراكز الشباب، وغيرها، من الجهات المعنية بتنمية المهارات المتصلة بمختلف المواهب النوعية (مثل: مركز تنمية المواهب بدار الأوبرا، أو أقسام التعليم الحر بكليات الفنون الجميلة أو التطبيقية، أو كليات التربية الموسيقية، أو كليات التربية النوعية، أو المعاهد التابعة لأكاديمية الفنون ...)؛ وبيان أهدافها، وأنشطتها، وشروط ومزايا العضوية فيها... وإتاحة فرص الاشتراك في أنشطتها، ودوراتها التدريبية، دون مقابل.

(٢)

إمكانات مطلوب توفيرها

لتيسير البدء في تنفيذ المهام السابقة

(١) تكوين فريق العمل المسئول عن بث ومتابعة المضامين والمعلومات المختلفة من خلال الموقع الإلكتروني، الذي يتم إنشاؤه لخدمة أهداف الاستراتيجية، وتطويراتها اللاحقة، واستمرار التواصل مع جموع الموهوبين والنابغين وذويهم . من ناحية؛ وبين مختلف المؤسسات ذات الأغراض المشابهة، محليًّا وعالميًّا. من جهة أخري.

(٢) توفير كل مايمكن من الإمكانيات اللازمة لقيام الأخصائي النفسي بمهامه بصورة كاملة، وبوجه خاص ما يأتي:

* الاختبارات والمقاييس النفسية، بالأعداد الكافية.

* بعض البرمجيات الذكية، التي تمكن من الأداء في بعض الاختبارات النفسية المهمة

باستخدام الكمبيوتر.

* جهاز كمبيوتر مكتبي، بكفاءة عالية، وجهاز عرض من خلال الكمبيوتر (Data show).

* جهاز ماسح ضوئي (Scanner) بأعلى مواصفات فنية ممكنة.

* توفير ميزانية خاصة لمداركة ما يلزم من أدوات ووراقيات لأداء المهام والوفاء بالمتطلبات المختلفة.

* جهاز كمبيوتر محمول (Labtop)؛ لتقديم الاختبارات، والعروض الفيلمية الرقمية (DVD). بصورة جماعية في التدريبات والتطبيقات الجماعية، والمواقف المشابهة.

* كاميرا فيديو مهنية، لتوثيق مختلف أنشطة ومواقف وجلسات تنمية مهارات الموهوبين، والبيانات العملية خلال ورش العمل... إلخ. وللإفادة منها في أي أغراض علمية أو عملية، أو في المناسبات الاحتفالية، في مستقبل تنفيذ الاستراتيجية الدائمة.

وبعد...

فيؤمل أن يكون معلومًا أن هذا التصور المقترح، يقوم في الأساس على أن مختلف المهام والفعاليات السابقة تتم سنويًا، والمرجو أن تدخل في نطاق المهام الرئيسية لوزارة التربية والتعليم، أو المؤسسات التعليمية المماثلة، باعتبارها سياسة دائمة.

المحور الثاني

مركز بحوث الموهبة والإبداع

وخدمات التطوير والمعلومات

يقترح إنشاء هذا الكيان المؤسسي، في نطاق إحدي الجامعات المصرية الرائدة،؛ بوصفه "**مؤسسة بحثية – تنموية – معلوماتية**"، لخدمة أهداف

الاستراتيجية الدائمة الدائم لاكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين والمبدعين؛ تحت مسمى "**مركز بحوث الموهبة والإبداع وخدمات التطوير والمعلومات**".

ولكونه يمثل **المحور الثاني** في منظومة **الاستراتيجية الدائمة**، فيمكن تصور امتداد حدود فعالياته، وأدواره، بحيث تتكامل في مجموعها مع جهود المؤسسات الأخري الداخلة في نطاق هذا المشروع، باعتباره جهة بحث أولاً؛ ومرصد معلومات ثانيًا؛ وجهة تطوير (بالمعنى الجامع لمهام: التخطيط، والتقييم، والتدريب، وترشيد نظم الأداء ... إلخ) ثالثاً.

ونعرض فيما يلي لحدود التصور المقترح لهذا المركز، ولمهامه الرئيسية:

أولا: المهام الرئيسية للمركز:

بناءً على ما سبق، يمكن تصور نهوض هذا المركز بالمهام التالية:

١- إجراء البحوث والدراسات العلمية؛ الهادفة إلى تحديد أكفأ الوسائل والأساليب الكاشفة عن الموهوبين والنابغين، بمختلف مواهبهم النوعية.

٢ – إعداد وتطوير برامج تنمية مهارات التفكير، والمهارات المعرفية والحياتية، والبرامج التربوية الإثرائية – المحققة لأهداف رعاية الموهوبين والنابغين، وصقل شخصياتهم، وتهيئتهم لمستقبل حياتهم المهنية والاجتماعية، بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة المختصة بوزارة التربية والتعليم.

٣ – إجراء البحوث والدراسات التجريبية والميدانية، لأغراض إعداد وتقنين الاختبارات والمقاييس النفسية (متعدة الصياغات)، المساعدة على اكتشاف الموهوبين والمبدعين، بمختلف فئاتهم، وإمداد الجهات المعنية بما يلزمها من هذه الأدوات، مع ضمان الالتزام بالمواثيق العلمية المعمول بها في شأن استخدامها وتداولها، وحفظ حقوق الملكية للمركز.

٤ – اختيار وتدريب فرق العمل، من خريجي الجامعات، من تخصصات: علم النفس، والتربية، والإعلام، ونظم المعلومات والوسائط المتعددة، والفنون بأنواعها– بما يؤهلهم للعمل بالمركز، والجهات المشاركة في فعاليات

الاستراتيجية الدائمة – كمتخصصين أكفاء في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين.

٥- عقد ورش العمل، والدورات التدريبية للمعلمين، والأخصائيين النفسيين بالمدارس، والجهات المعنية الأخرى، لتطوير خبراتهم ومهاراتهم في الكشف عن الموهوبين والنابغين، وأساليب رعايتهم، والوسائل المستخدمة في هذه الأغراض، وأساليب الملاحظة المنظمة للسلوك؛ ومنهجيات الدراسة والبحث، وما تشتمل عليه من نظم وأساليب جمع البيانات، والتحليل الإحصائي، وعرض النتائج... إلخ.

٦ – تمكين المؤسسات والأفراد من الاطلاع على مختلف أوعية المعلومات الخاصة بالموهبة والإبداع، محليًّا، وعربيًّا، وعالميًّا – وتيسير اطلاعهم على المستجدات العلمية والتربوية في هذا المجال، عبر صور التواصل المعلوماتي الممكنة.

٧ – العمل على إنشاء بوابة اتصالية معلوماتية (Communicative & Informative E-Portal) شاملة لكافة المعلومات عن الموهبة والإبداع، وما يتصل بها من أنشطة محلية وعالمية، ومن فعاليات علمية، ومن صور التطوير والمستجدات في المجال ... إلخ.

٨ – تنمية علاقات التعاون، وتبادل الخبرات العلمية، مع المؤسسات العربية والعالمية، ذات

الأغراض المشابهة.

٩ – التنسيق مع الجهات المعنية، لإقامة مختلف الفعاليات العلمية والاجتماعية (الندوات والمؤتمرات العلمية، واحتفاليات المناسبات القومية) – المساعدة على شيوع ودعم الثقافة المجتمعية فيما يختص بالموهبة والموهوبين.

١٠- النشر العلمي والثقافي لإصدارات المركز فيما يتصل بنظم تنشئة وتعليم وتربية الموهوبين والنابغين، وأساليب اكتشافهم، وطرق رعايتهم، وتنمية

مهاراتهم[1].

١١– عقد اللقاءات العلمية والثقافية الدورية مع مجموعات مختارة من أولياء أمور الطلاب والطالبات من فئات الموهوبين والنابغين، وقيادات العمل بالجمعيات الأهلية المعنية؛ بهدف التوعية بالجدوى التربوية والمجتمعية التي تحققها عملية رعاية النابغين والموهوبين، سواء في محيط الأسرة، أو المدرسة، أو في سياق المجتمع المحلي والمؤسسات المختلفة العاملة في المجال، وهي فرصة للتعريف بالمركز وأهدافه الحالية والمستقبلية، والتسويق لخدماته العلمية والفنية، وإصداراته التربوية والتدريبية... إلخ.

١٢– توفير المصادر العلمية المتنوعة، بما يمكن من إيجاد مكتبة علمية متخصصة في مجال الموهبة والإبداع، تشمل الكتب، والبحوث والدراسات، والأفلام التعليمية، والمصغرات الفيلمية، والبرمجيات التدريبية؛ مما يساعد على تحقيق أهداف المركز، وخدمة الباحثين في المجال، بصورة عالية الكفاءة.

١٣– إنشاء قاعدة شاملة للمعلومات، وذلك لتيسير عمليات البحث والاسترجاع لمختلف المعلومات المتوفرة بالمركز، المتصلة بمجالات التخصص القائمة فيه.

ثانيا: التصور البنائي (أو الهيكلي) للمركز:

يقوم هذا التصور على ما يأتي:

أ) أن يمارس هذا المركز مهامه في إطار منظومة العمل بالجامعة ، ويضع سياسته، ويحدد أهدافه، ويتابع أداءه مجلس إدارة، برئاسة رئيس الجامعة أو من يفوضه؛ ويمثل في عضويته عدد من المسئولين في المؤسسات التربوية والجامعية المعنيين بمجالات عمل المركز وأهدافه؛ وممثلين للمؤسسات العامة: الإعلامية،

[1] كما يمكن أن يقدِّم في هذا الإطار نشرة شهرية إلكترونية حول الموهبة والموهوبين، يتم بثها عبر موقع المركز على الإنترنت بصورة دورية- بما يشكِّل مددًا علميًّا مستمرًا ومتجددًا للمعلمين، ولطلاب وطالبات المدارس والجامعات بمختلف مستوياتهم ونوعياتهم، وكذلك للوالدين وأولياء الأمور، وغيرهم.

والثقافية، والشبابية؛ وكذلك بعض الشخصيات العامة من المفكرين، ورجال الأعمال، والمسئولين بالمؤسسات الاقتصادية أو الإنتاجية؛ العامة أو الخاصة.

ب) أن ينهض بتحقيق أهداف المركز، والتخطيط والإدارة لفعالياته المتنوعة، واقتراح التشريعات والنظم المسيرة لأعماله؛ **هيئة علمية متعددة التخصصات، يرأسها أستاذ من ذوي الخبرة والكفاءة في نظم رعاية الموهوبين والنابغين،** وفي إدارة ما تقتضيه هذه النظم من الأنشطة البحثية والتربوية والخدمية بأنواعها، بما يحقق الأهداف المنوطة بالمركز عموماً.

ج) أن تتوفر للمركز الموارد المالية اللازمة، والمعينة له على أداء رسالته، وتحقيق أهدافه الحالية والمستقبلية، والضامنة لاستمرارعمله بالكفاءة الواجبة، وحيث يمكن أن تتعدد مصادر التمويل للأنشطة المتنوعة للمركز، لتشمل ما يلي:

- ما يعتمد له من مخصصات مالية في الموازنة المالية السنوية للجامعة.
- ما يخصص له من المنح والمعونات التي تقدم للجامعة من المؤسسات الدولية، المعنية بمساندة المشروعات التربوية والتنموية الهادفة لتطوير مخرجات العملية التعليمية، وخاصة من الموهوبين والنابغين، وتحسين نوعية حياتهم.
- الموارد المالية مقابل الخدمات والاستشارات التي يقدمها المركز للغير.
- الموارد المالية مقابل العمليات الفنية، والنواتج المعرفية، والإصدارات العلمية والثقافية التي ينهض المركز بإنتاجها أو نشرها أو تسويقها.
- التبرعات والهبات والإعانات التي يمكن أن تقدم للمركز من الأفراد أو من مختلف الهيئات المجتمعية؛ أو غير ذلك من المصادر الممكنة.
- حصيلة المركز نظير الخدمات الإرشادية والتربوية، وفعاليات تنمية المهارات، وغيرها من الخدمات المشابهة.

- أي موارد مالية أخرى.

د) أن يعمل المركز على تحقيق أهدافه **في إطار توجه مستقبلي، يتدرج مرحليًّا**؛ بدءًا من إجراء البحوث والدراسات وتقديم المعلومات والخدمات المرشدة لعمليات اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين والمبدعين من طلاب وطالبات المدارس؛ إلى طلاب الجامعات **في مرحلة لاحقة**، إلى مختلف التجمعات في المراكز الشبابية، ونوادي العلوم، والمؤسسات الثقافية والفنية الأخرى بالمجتمع، **في المستقبل المنظور**؛ وذلك من خلال عقد اتفاقيات وبروتوكولات تعاون مع الجهات المعنية، عامة أو خاصة – بما يؤكد دور المركز في مساندة جهود الدولة في التنمية البشرية؛ وتهيئة المجتمع للنهوض بدور مؤثر في رعاية الموهوبين والنابغين والمبدعين في مختلف المجالات.

هـ) يمكن للمركز (مستقبلًا)؛ **وبصورة مرحلية، ووفقا لمنهج مركزية التخطيط، ولامركزية الأداء** ـ إنشاء فروع تابعة له فنيًّا؛ أو تقديم خدماته الفنية والعلمية، في إطار صيغة للتعاون المشترك مع الدوائر التربوية، والثقافية، والشبابية بعدد من المحافظات، بشرط توفر الإمكانات المادية والبشرية لديها، بما يضمن تفعيل هذا التعاون بالكفاءة الواجبة، وبما يؤكد السمعة العلمية الرفيعة للمركز والجامعة.

و) أن تتاح للمركز فرص إقامة العلاقات وتبادل الخبرات العلمية والتربوية والتدريبية الممكنة، مع المؤسسات العلمية العربية والعالمية ذات الأغراض المشابهة.

ثالثًا: ما يمكن تحقيقه في المرحلة الأولي لعمل المركز:

يمكن البدء في تنفيذ المهام والأنشطة التالية، مما يعجل بتهيئة المركز للقيام بمهامه اللاحقة:

١ – اختيار وتدريب فريق عمل متعدد التخصصات، من العناصر الشابة المؤهلة للعمل في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين، أو من ذوي الخبرة في المجالات الفنية والعملية المساعدة على تحقيق أهداف المركز

(مجالات: نظم المعلومات، والوسائط المتعددة، والإعلام، والفنون بأنواعها . مثلًا).

٢ – إجراء عدد من البحوث والدراسات العلمية الاستكشافية؛ على مجموعات من طلاب وطالبات المدارس، في نوعيات التعليم؛ العام، والفني، والديني؛ بما يمكِّن من التحديد الدقيق للطرق والأساليب عالية الكفاءة والفاعلية، في عمليات اكتشاف الموهوبين والنابغين والمبدعين بمختلف نوعياتهم.

٣ – إعداد بعض البرامج التجريبية: التربوية والنفسية، المساعدة على امتلاك الموهوبين والنابغين لمهارات التفكير المهمة، والمهارات الحياتية، وخصال الشخصية الإيجابية، وما يعين على كفاءة توظيفها في حل مشكلاتهم المختلفة، وفي مواقف التحصيل الأكاديمي، واتخاذ القرار، والإنجاز المعرفي والإبداعي، وغيرها.

٤ – توعية وتدريب المعلمين على طرق الكشف عن النابغين والموهوبين، والوسائل التي تستخدم في هذه الأغراض، وكذلك أساليب الرعاية والتشجيع لهذه الفئات من الطلاب، وتلبية حاجاتهم الخاصة، وتنمية مهاراتهم المختلفة، داخل صفوف الدراسة وخارجها.

٥ – تقديم العون والمشورة العلمية المساعدة لأولياء أمور الموهوبين والنابغين من طلاب وطالبات المدارس، على القيام بدور فاعل في اكتشاف مواهب الأبناء، وأساليب رعايتهم، واطلاعهم على المستجدات العلمية والتربوية في هذا لمجال.

رابعًا: إمكانات ضرورية لخطوة البدء:

- تحديد مقر للمركز في نطاق حرم الجامعة، ولو بصورة مؤقتة.
- توفير الأجهزة والمعدات الضرورية اللازمة لبدء العمل، ومنها أجهزة الكمبيوتر وملحقاتها من البرامج المختلفة، وبرامج الوسائط المتعددة بصورة خاصة.

- توفير عدد من العناصر الشابة ذوي الخبرة والكفاءة في مجالات: علم النفس، والتربية، والإعلام، والخدمة الاجتماعية، ممن يتوفر لديهم الاهتمام بالعمل في مجال اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين، وتنظيم الفعاليات المتصلة بالأهداف المجتمعية للمشروع، وذوي الخبرة في التصميمات البرمجية، واستخدامات الكومبيوتر، وتوظيف إمكانيات الوسائط المتعددة، فضلًا عن أعمال الترجمة؛ العامة والتخصصية.
- الاختيار والتدريب لفريق العمل من شباب الخريجين في تخصصات علم النفس والتربية أساسا؛ للمعاونة في المهام والأعمال التمهيدية التالية:

✓ إعداد الأدوات والمواد الاختبارية، التربوية والنفسية، المساعدة على اكتشاف النابغين والموهوبين عموما؛ سواء في صفوف تلاميذ وطلاب المدارس أو غيرهم.

✓ المساعدة في إجراء بعض الاستطلاعات والدراسات العلمية الميدانية، في عدد من مدارس التعليم العام المحيطة بمقر الجامعة؛ بهدف التعرف على مدى كفاءة الوسائل والاختبارات المعدة لاستكشاف النابغين والموهوبين، واستخلاص المعايير التي يمكن في ضوئها تصنيف الطلاب من هذه الفئات بصورة علمية مقننة.

✓ المعاونة في تصنيف وفهرسة وتبويب مجموعات الاختبارات والمقاييس، والكتب، والبحوث، والأفلام التعليمية، المطلوب مداركتها بصورة عاجلة، بما يمكِّن من البدء الفوري لأعمال المركز، بالقدر الواجب من الكفاءة والفاعلية.

وبعد...

فنحسب أننا في غير حاجة إلى تأكيد أهمية إنشاء هذا المركز، كبيت خبرة متميز، في منظومة هذه الاستراتيجية القومية لرعاية الموهبة والإبداع، والموهوبين والمبدعين من أبناء وطننا، لذلك نضيف إلى أملنا في تبنى التصور

المقترح أن يكون لجامعة القاهرة فضل المبادرة بإنشاء هذا المركز في رحابها، ليكون هديتها إلى المجتمع مع بدء مئويتها الثانية؛ ونثق بأنه سوف يمثل إضافة متميزة للمنظومة الهيكلية للجامعة بمختلف مرافقها: الأكاديمية، والبحثية، والفنية، واللوجستية؛ فضلًا عما يمكن أن يحققه من فرص المشاركة الفعالة للجامعة في جهود التنمية المجتمعية بمختلف صورها، مما يؤكد دورها في خدمة المجتمع، ويجسد اهتمامها بهذا المشروع الوطني بالغ الأهمية، والواعد بالكثير في خدمة مصر والوطن العربي بكل أقطاره.(*)

المحور الثالث

المؤسسة الحاضنة للموهوبين والنابغين

في إطار الاستراتيجية الدائمة

[المجلس الأعلى للشباب – نموذجًا][1]

أولًا: معالم المشاركة:

(*) أنشئ هذا المركز بالفعل في كلية الآداب – جامعة القاهرة، باسم مركز بحوث الموهبة والإبداع، بقرار المجلس الأعلى للجامعات رقم ١٦٠ بتاريخ ٢٠١٠/٦/٢٤.

١ يمكن أن يفعل هذا التصور، أيضًا، في القطاعات المختصة، بالمؤسسات التالية:

* المجلس القومي للرياضة.
* الهيئة العامة لقصور الثقافة (إدارة نوادي الموهوبين، ونوادي العلوم – مثلًا).
* المجلس القومي للأمومة والطفولة.

كما يمكن أن ينفذ جزئيا في الجهات التالية:

* مركز تنمية المواهب بدار الأوبرا.
* الوحدات الخاصة بالمعاهد المتخصصة بأكاديمية الفنون.
* كليات الفنون الجميلة، والفنون التطبيقية، وكليات التربية النوعية... إلخ.

مع مراعاة القدر الواجب من المرونة، بما يتناسب مع ظروف وامكانيات كل جهة – بطبيعة الحال.

يمثل المجلس الأعلي للشباب **المحور الثالث** في الاستراتيجية الدائمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين، **بوصفه جهة حاضنة، أو راعية، للموهوبين والنابغين والمبدعين** من الأطفال والشباب، بمختلف قطاعات العمل فيه، وبوجه خاص قطاع الطلائع (السن من ٦ – ١٨ سنة).

وفي إطار هذه الاستراتيجية تتكامل جهود المجلس مع جهود وفعاليات كل من وزارة التربية والتعليم، ومركز بحوث الموهبة والإبداع (المقترح إنشاؤه)، من خلال ما يمكن أن يقدمه من صور الرعاية الواجبة للموهوبين والنابغين، والتي تتمثل في **تنمية المهارات المتصلة بمواهبهم النوعية: العلمية، والفنية، والأدبية، والقيادية، وغيرها**؛ بما يساعد على نضج وارتقاء شخصياتهم، ومهاراتهم المعرفية والحياتية؛ فضلاعن جهوده في تأصيل ثقافة المعرفة، وتهيئة المجتمع للنهوض بدور فاعل ومؤثر في رعاية الموهوبين والنابغين والمبدعين عموماً.

ثانيا: آليات ومهام المشاركة:

تتحقق المشاركة الفعالة للمجلس القومي للشباب في إطار الاستراتيجية الدائمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين، عن طريق مايمكن أن تنهض به أجهزته المختصة من المهام التالية:

١ – **وضع خطط الرعاية وتنمية المواهب النوعية** (الفنية، والأدبية، والعلمية، والقيادية، والرياضية، وغيرها)، لمجموعات الموهوبين والنابغين من الأطفال والشباب، من طلاب وطالبات المدارس، بالتنسيق والتعاون مع وزارة التربية والتعليم.

٢ – **تقديم صور الرعاية التربوية والفنية والمهارية** للموهوبين والنابغين في إطار مايعده المجلس من البرامج التدريبية، والأنشطة الفنية والثقافية، وما يقدمه من الخدمات التربوية والاجتماعية والنفسية – بما يساعد على تنمية مختلف مهارات التفكير، والمهارات الاجتماعية والحياتية لديهم، ويزيد من

كفاءتهم في توظيفها في حل مشكلاتهم، سواء في مواقف التحصيل الدراسي؛ أو مواقف اتخاذ القرار، أو مواقف العمل المهني والإنجاز الإبداعي في المستقبل.

٣ - **عقد الدورات التدريبية وورش العمل** الهادفة إلي توعية قيادات العمل والفنيين والأخصائيين، في مراكز الشباب، ومنتديات الطلائع بصورة خاصة - بالموهبة والنبوغ والإبداع، وخصال وخصائص الموهوبين والنابغين، وأساليب رعايتهم، وتلبية حاجاتهم الخاصة، والوسائل المستخدمة في هذه الأغراض، وذلك بالتنسيق والتعاون مع الوحدات المتخصصة بمركز بحوث الموهبة والإبداع (المقترح إنشاؤه في إطار هذه الاستراتيجية الدائمة)، والمختصين بوزارة التربية والتعليم.

٤ - **اختيار وتدريب فرق العمل، ممن يتم تعيينهم لأغراض الاستراتيجية الدائمة**، من خريجي الجامعات في تخصصات: علم النفس، والتربية، والاجتماع، والخدمة الاجتماعية، والإعلام، ونظم المعلومات، وتصميم البرمجيات الذكية، وإنتاج الوسائط المتعددة، وذوي الخبرة في المجالات الفنية المختلفة - بما يؤهلهم للعمل بكفاءة في تنمية المهارات والخبرات والمواهب النوعية للموهوبين والنابغين، في قطاعات العمل المختصة بالمجلس.

٥ - **تقديم العون للوالدين وأولياء أمور الموهوبين والنابغين**، بما يمكِّنهم من القيام بدور فاعل في تنشئتهم؛ ويساعد على شيوع ثقافة المعرفة بالموهبة والموهوبين في المجتمع؛ وذلك عن طريق اللقاءات الدورية، والندوات العامة، والنشرات المطبوعة أو عبر الإنترنت، أو غير ذلك من الوسائط الاتصالية الممكنة.

٦ - **النشر العلمي والثقافي** فيما يتصل بنظم تنشئة الموهوبين والنابغين، وأساليب اكتشافهم، وطرق رعايتهم، وتنمية مهاراتهم؛ سواء في صورة

إصدارات خاصة، أو ملصقات، أو برامج تليفزيونية أو إذاعية، أو أفلام تعليمية، أو غيرها – بالتعاون والتنسيق مع الوحدات المختصة بمركز بحوث الموهبة والإبداع .. (المقترح إنشاؤه).

٧- **تنمية علاقات التعاون، وتبادل الخبرات والمعلومات** العلمية والتربوية والتدريبية، مع المؤسسات العربية والعالمية، ذات الأغراض المشابهة.

٨- **إنشاء موقع مميز للمجلس على شبكة المعلومات العالمية** (الإنترنت)، يتيح فرص التعريف بخدمات المجلس وبرامج رعايته للموهوبين والنابغين، والأنشطة العلمية والفنية والثقافية الجارية فيه؛ مما يعين على إقامة جسورالاتصال وتبادل الخبرات والمعلومات مع المؤسسات العاملة في هذا المجال في مصر والوطن العربي، والمؤسسات المناظرة، في مختلف أنحاء العالم.

٩ – **إقامة المعسكرات، والمسابقات التنافسية المحلية والدولية**، الخاصة بالموهوبين والنابغين، موضع رعاية المجلس، ووحداته المختصة.

١٠- **إنشاء منظومة اتصالية** بين المقر الرئيسي للمجلس، وبين قطاعاته المختلفة بالمحافظات، تقوم على استخدام تقنيات" الفيديو كونفرانس"، أو" نظم الكمبيوتر التفاعلية"، أو غير ذلك من النظم والتقنيات التكنولوجية المستحدثة، بما يخدم الأهداف العامة لاستراتيجية اكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين.

١١- **وضع القواعد المنظمة للعلاقات** بين الأجهزة المعنية بالمجلس، وبين مختلف الجهات المحلية، والهيئات الأجنبية ذات الأغراض المشابهة، بما يحقق ترشيد جهود المجلس في خدمة الموهوبين والنابغين.

١٢- **إنشاء وإدارة قواعد المعلومات**، ومواقع التواصل المجتمعي عبر الشبكة الإلكترونية المحلية (الإنترانت **Intranet**)، سواء فيما بين الأجهزة المختصة بتنفيذ الاستراتيجية الدائمة لرعاية الموهوبين والنابغين بالمجلس؛

والمؤسسات المشاركة في الاستراتيجية؛ أو بين هذه الأجهزة وبين الموهوبين وذويهم، ومختلف القطاعات المعنية، العامة والخاصة، في المجتمع.

ثالثًا: خطة العمل المقترحة، وآليات التنفيذ:

فيما يلي **تصور مقترح لخطة عمل** المجلس في إطار الاستراتيجية الدائمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين والنابغين، وآليات تنفيذ ما يتصل بجانب الرعاية فيها، في نطاق المجلس وأجهزته المختصة، حيث يمكن أن يمضي العمل في هذا المشروع في أولي مراحله، على النحو التالي:

(أ) تكوين فريق عمل ينهض بدراسة متطلبات الاستراتيجية الدائمة، فيما يتصل برعاية الموهوبين والنابغين، في نطاق المجلس، كسياسة دائمة، ومتدرجة المراحل. وأهم ما يمكن لفريق العمل القيام به، ما يلي:

- التخطيط لمراحل العمل؛ وصور التنسيق والتعاون بين المجلس وبين المؤسستين الشريكتين (وزارة التربية والتعليم، ومركز بحوث الموهبة والإبداع..)؛ بما يضمن تكامل الجهود، والتناسق الواجب في أداء الأدوار والمهام المنوطة بهم.
- تحديد نطاق تنفيذ برامج رعاية وتنمية الموهوبين، في أولى مراحل الاستراتيجية الدائمة – ويقترح أن يبدأ ذلك بمجموعة مختارة من منتديات الطلائع، في نطاق القاهرة الكبرى، يتم فيها استقبال الطلاب والطالبات بالمدارس المحيطة بهذه المنتديات، المرشحين كموهوبين أو نابغين؛ في ضوء اتفاقيات تعاون يتم عقدها بين المجلس، وبين وزارة التربية والتعليم.
- التخطيط للفعاليات العلمية والتدريبية الضرورية لمختلف العناصر المشاركة في تنفيذ جانب الرعاية في الاستراتيجية الدائمة، من الفنيين والفنانين، وغيرهم من ذوي التخصصات المتصلة بمجال تنمية ورعاية الموهوبين والنابغين، التي يمكن عقدها في نطاق المجلس أو خارجه، بالتعاون والتنسيق مع الوحدات المختصة بمركز بحوث الموهبة والإبداع.

- تحديد خطوات وإجراءات التنفيذ الميداني، ومتطلباته الإدارية، والبشرية، والمادية.
- وضع دليل عمل للمشاركين في تنفيذ برامج الرعاية والتنمية للموهوبين والنابغين.

(ب) في ضوء ما يضعه فريق العمل من مخططات لتفعيل الاستراتيجية الدائمة، يمكن أن تنشأ في نطاق المجلس، **منظومة شبكية** (يتسع نطاقها مرحليًّا)، تشمل ما يأتي:

- **وحدة مركزية**، يكون مقرها المجلس الأعلى للشباب بالقاهرة، تنهض بتحديد السياسات، ووضع خطط العمل التنفيذي في برامج رعاية الموهوبين والنابغين في مختلف منتديات الطلائع، بمراكز الشباب الرئيسية بالمحافظات المشاركة؛ بما يحقق الأغراض التالية:

✓ إقامة خطوط اتصال نشطة وفعالة فيما بينها، وبين مختلف مراكز الشباب الرئيسية بالمحافظات المذكورة، عبر الموقع الخاص بها على شبكة الإنترنت.

✓ أن يكون كل مركز شباب رئيسي بالمحافظة، محور التقاء مختلف مراكز الشباب التابعة في مراكز وقرى هذه المحافظة.

✓ قيام كل مركز رئيسي للشباب بكل محافظة، بمتابعة تنفيذ سياسات ومخططات **الوحدة المركزية** بالمجلس، فيما يتصل برعاية الموهوبين والنابغين؛ فضلًا عن مبادراته الخاصة في هذا الصدد؛ والعمل على توفير المزيد من الإمكانات المادية والبشرية الكفيلة باستمرار المشروع، وتحقيق أهدافه بصورة فعالة، في مختلف مراكز الشباب بالمحافظة ككل.

✓ إيجاد خطوط اتصال نشطة وفعالة، بين مركز الشباب الرئيسي بالمحافظة، وبين مراكز الشباب التابعة، من خلال الموقع الخاص

بالمركز الرئيسي على شبكة الإنترنت.

- **مراكز الشباب الرئيسية** بمحافظات القاهرة الكبرى، التي يبدأ فيها تنفيذ أولى مراحل الاستراتيجية الدائمة.
- **مراكز الشباب التابعة**، والقائمة حاليًّا في مختلف المراكز الإدارية والقرى في كل محافظة.

(ج) إجراء تقييم موضوعي للطلاب والطالبات، المشاركين في برامج الرعاية والتنمية بالمجلس، باستخدام الأساليب العلمية والوسائل الفنية المناسبة.

(د) عقد لقاءات علمية دورية لقيادات قطاع الطلائع بالمجلس الأعلي، بمشاركة المختصين بمركز بحوث الموهبة والإبداع، ووزارة التربية والتعليم، يتم فيها ما يلي:

- تقديم محاضرات علمية، تشمل المعلومات الوافية والمستجدة، عن الموهبة والنبوغ، والموهوبين والنابغين، وطبيعة القدرات الذكائية والإبداعية والمهارات المعرفية، وخصال الشخصية المميزة لهم، مع عرض للأساليب والوسائل الجديدة المستخدمة في قياس وتقدير هذه الجوانب لدى أفراد هذه الفئات من الأطفال والشباب؛ والمساعدة على اكتشافهم كموهوبين أو نابغين.
- عرض المستجدات في مجال رعاية الموهوبين والنابغين، والبرامج الجديدة والمطورة، ممكنة الاستخدام لتنمية مهارات وخبرات الموهوبين والنابغين.
- عرض النظم والنماذج المعمول بها في عمليات تقييم الأداء، في برامج رعاية الموهوبين والنابغين.

(هـ) إقامة المناسبات الخاصة، (بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم، ومركز بحوث الموهبة والإبداع)، لتكريم الموهوبين والنابغين، ممن حققوا مراكز متقدمة في مستويات المشاركة والأداء في برامج الرعاية والتنمية للمهارات، أو قدموا إنجازات إبداعية قيمة، في إطار هذه البرامج.

***